

تأليف

القاضي علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الدمشقي

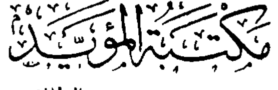
(المتوفى سنة ٧٩٢هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

بشير محمد عيون



ص . ب ٢٨٥٤ - دمشق



ص . ب : ١٠ - الطائف

الطبعة الثانية
بيروت
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فإن مذهب السلف هو المذهب المنصور ، والحق الثابت المأثور ، وأهله هم الفرقة الناجية والطائفة المرحومة ، التي هي بكل خير فائزة ، ولكل مكرمة راجية ، من الشفاعة والورود على الحوض المورود ورؤية الحق وغير ذلك من سلامة الصدر ، والإيمان بالقدر ، والتسليم لما جاءت به النصوص .

ومقصودنا من مذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وتابعوهم بإحسان ممن شَهِدَ لهم بالخيرية النبيُّ ﷺ ، ثم أئمة المسلمين ممن شُهِدَ لهم بالإمامة وتلقى الناسُ كلامهم خلفاً عن سلف ، دون من رمي ببدعة كالخوارج والروافض والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية وغيرهم .

والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين تنازعوا في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيماناً . ولكنهم بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال ، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة على كل حال ، فكلمتهم واحدة من أولهم الى آخرهم ، لم يسوموها بتأويل ، ولم يحرفوها بتبديل ، بل تلقوها بالقبول والتسليم ، وقابلوها بالإيمان والتعظيم ، ولم يفعلوا كما فعل أهل الأهواء والبدع حيث جعلوا القرآن عضين ، فأقروا ببعض آيات الصفات ، وأنكروا بعضها من غير فرقان مبين ، مع أن هؤلاء يلزمهم فيما أنكروه ما التزموه فيما أثبتوه وأقروه .

أما أهل الإيمان فما تنازعوا في شيء من القرآن إلاَّ ردوه إلى كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسول الله ﷺ كما يوجبه عليهم إيمانهم، فكل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دقه وجله، جليه وخفيه، ردوه إلى الكتاب والسنة.

لذلك من المحال أن يكون الخلف أعلم من السلف كما يقول من لا تحقيق عنده ممن لا يقدر قدر السلف. ولا عرفَ الله تعالى ولا رسوله ولا المؤمنين به حق المعرفة المأمور بها = مَنْ رأى أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم، وهؤلاء إنما أوتوا من حيث ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه، وأنهم بمنزلة الأميين، وأن طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات، فهذا الظن الفاسد أوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ للإسلام وراء الظهور، وقد كذبوا وأفِكوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف، فجمعوا بين باطلين، الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم والجهل والضلال بتصويب طريقة غيرهم[1].

قال الحافظ ابن رجب في كتابه (بيان فضل علم السلف على علم الخلف) :

« ومن محدثات الأمور ما أحدثه المعتزلة ومن حذا حذوهم من الكلام في ذات الله وصفاته بأدلة العقول وهي أشد خطراً من الكلام في القدر لأن الكلام في القدر كلام في أفعاله وهذا كلام في ذاته وصفاته.

وينقسم هؤلاء إلى قسمين :

أحدهما : من نفي كثيراً مما ورد في الكتاب والسنة لاستلزامه عنده التشبيه كنفي الرؤية والاستواء، وقد سلك سبيلهم في بعض الأمور كثير ممن ينتسب الى السنة والحديث من المتأخرين.

والثاني : من رام إثبات ذلك بأدلة العقول التي لم يرد بها الأثر، ورد على أولئك مقالتهم، ومن هؤلاء الكرّامية ومن وافقهم حتى أن منهم من أثبت الجسم ومنهم من أثبت لله تعالى صفات لم يأت بها الكتاب ولا السنة[2].

وكان الذي قام في نحورِ هذين القسمين الإمام المبجل أحمد بن حنبل، فرد مقالاتهم، وأبطل مذاهبهم، وزيف آرائهم لذا نسب مذهب السلف إليه، وعوّل أهلُ عصره من أهل الحق فمن بعدهم كالطحاوي والأشعري عليه، جزاهم اللّه عن الأمة خير الجزاء.

---

(١) انظر « لوامع الأنوار » للسفاريني (١ : ٦، ٢٠، ٢٥).

(٢) انظر « فضل علم السلف على علم الخلف » للحافظ ابن رجب الحنبلي ص (١٦، ١٧) وشرح « العقيدة الطحاوية » ص (٦، ١٣، ٤١، ٤٨، ٤٩).

وبعد فهذا كتاب شرح العقيدة الطحاوية للقاضي صدر الدين علي بن علي بن أبي العز الأذرعي الصالحي رحمه اللّه نهج في شرحه لعقائد الإمام الطحاوي نهج السلف وارتضى طريقتهم المثلى فوافق الشرحُ المتنَ فكلاهما ملتمس أدلته من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة والتابعين من خير القرون وزاد الشارح إذ طرز شرحه ووشاه بما نقله من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية فجاء شرحاً بديعاً لم ينسج ناسج على منواله ولا جاء الدهر بمثاله فرحم الله الطحاوي والأذرعي ومن سار على نهج السلف الصالح ومن اتبع هداهم الى يوم الدين

* * *

طبعات الكتاب !! :

سبق أن طبع الكتاب عدة طبعات .

الأولى : في المطبعة السلفية في مكة سنة ١٣٤٩ وقد طبعت عن نسخة خطية كثيرة الغلط والتحريف ، وصفها ناشرها فقال :

« ولما كانت النسخة الخطية لشرح العقيدة الطحاوية التي جرى عليها الطبع كثيرة الغلط والتحريف حيث إنها لم تصحح ولم يوجد لها أصل صحيح للمقابلة عليه فقد اعتنى صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ بتصحيحها ، فشكل لجنة من المشايخ وطلبة العلم النجدين والحجازيين لا يقل عددهم عن العشرة فقرئت على فضيلته بمسمع من المذكورين وصححت بقدر الطاقة والاجتهاد » .

الثانية : بمصر سنة ١٣٧٣ حيث قام على تصحيحها المحدث الجليل الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله لكنه لم يعتمد على أصل مخطوط .

الثالثة : بدمشق حيث أشرفت على تصحيحها لجنة من العلماء وخرج أحاديثها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ونشرها المكتب الإسلامي وقد اعتمدت اللجنة على أصل مخطوط حديث العهد منسوخ عن أصلنا كما تبين من المقارنة .

الرابعة : في بغداد وهي طبعة مختصرة .

الخامسة : بمصر بعناية زكريا يوسف وهي طبعة رديئة .

السادسة : بدمشق حققها وخرج أحاديثها الأستاذ شعيب الأرنؤوط دون الاعتماد على أصل خطي وهو من منشورات مكتبة دار البيان بدمشق .

* * *

عملنا في الكتاب :

١ ـ اعتمدنا في تحقيق الكتاب على أصل خطي صحيح يقع في (١٠٥) ورقات مقاسها (١٤ × ٢٠) سم في كل صفحة (١٩) سطراً وخطه دقيق متداخل بين التعليق والنسخي وهو ما يعرف « بالنستعليق » وهو أصل نفيس جداً لعدة أسباب :

أ ـ أنه قريب العهد من المؤلف إذ نسخ في شهر المحرم سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة ، أي بعد أقل من مئة سنة من وفاة الشارح رحمه الله .

ب ـ أن الناسخ نقل عن نسخة منقولة عن خط الشارح رحمه الله ومقابلة عليها وقابل نسخته على الأصل .

جـ ـ أن الناسخ من كبار العلماء كما هو مبين في ترجمته لذا جاءت نسختنا محررة ، مصححة عديمة الأخطاء تقريباً .

د ـ أنها تنفرد بذكر اسم الشارح وهو كما جاء على الورقة الأولى « شرح العقائد الطحاوية » للمولى الفاضل ابن العز الحنفي رحمه الله .

٢ ـ قابلنا نسختنا على النسخ المطبوعة وخاصة مطبوعة مكة .

٣ ـ ضبطنا الآيات وعزوناها إلى سورها كما خرجنا الأحاديث الواردة في الكتاب حيث كان جل اعتمادنا على « جامع الأصول » بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط وعلى كتب الشيخ ناصر الدين الألباني حفظهما الله مع مراجعة وافية لكتب السنة .

٤ ـ ترجمنا لمشاهير الأعلام الذين ذكروا في الكتاب .

٥ ـ ختمنا الكتاب بفهارس مفصلة للأعلام ، والأمم والقبائل ، والملل والنحل ، والكتب والأماكن ، والأيام ، والغزوات بالإضافة إلى فهرس الموضوعات كي نيسر للقارىء الاهتداء إلى فصول ومباحث الكتاب بأسرع ما يمكن .

٦ ـ لم ننبه على أخطاء الطبعات السابقة لعدم الفائدة من ذكرها أولاً ولكثرتها ثانياً[١] .

وفي الختام فلا نزعم لأنفسنا الأهلية لهذا العمل ولكننا أخذنا بالحكمة القائل « ما لا يدرك كله لا يترك جله » ونرجو أن تكون هذه الطبعة أصح الطبعات وأفضلها وقد ساعد في تحقيق الكتاب ، وقرأ المخطوط العسير القراءة الأستاذ حسن السماحي فجزاه الله خيراً ، وجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ونسأله العون والتوفيق لإخراجه إخراجاً أفضل وأكمل .

والحمد لله أولاً وأخيراً . . . وبه الثقة والتوفيق . . . وهو المستعان المعين

بشير محمد عيون

---

(١) فمنها على سبيل المثال لا الحصر

في النسخ المطبوعة	في الأصل الخطي	ص
حماد بن يحيى	حماد بن أبي حنيفة	٢٠١
الخوفجي	الخونجي	١٩٤

ترجمة الإمام الطحاوي

هو الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي . الفقيه الحنفي .

ولد في طحا من قرى مصر سنة سبع وثلاثين ومئتين .
وكان ثقة ثبتاً فقيهاً ، عاقلاً لم يخلف مثله .

سمع من هارون بن سعيد الإيلي ، وعبد الغني بن رفاعة ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطبقتهم .

وروي عنه أحمد بن القاسم الخشاب وأبو الحسن الأخميمي ، ويوسف الميانجي ، وأبو بكر المقريء،والطبراني ، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج وآخرون .

خرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومئتين فتفقه بالقاضي أبي خازم وغيره واتصل بابن طولون وكان من خاصته .

قال أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات :

« إليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، أخذ العلم عن أبي جَعْفر

ابن أبي عمران وعن أبي خازم وغيرهما » .

وناب عن القضاء وترقت حاله .

قال ابن يونس : مات أبو جعفر في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة عن بضع وثمانين سنة[1] . اهـ

مؤلفاته :

١ ـ مشكل الآثار : طبع نصفه تقريباً .
٢ ـ شرح معاني الآثار مطبوع .
٣ ـ مختصر الطحاوي في الفقه مطبوع .
٤ ـ بيان السنة المعروفة « بعقيدة **الطحاوي** »[2] .
٥ ـ أحكام القرآن .
٦ ـ الشروط .
٧ ـ الاختلاف بين الفقهاء .
٨ ـ مناقب أبي حنيفة .

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٤٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير (١١ : ١٧٤ : وتذكرة الحفاظ للذهبي (٨٠٨) والجواهر المضيّة : ١/ ١٠٢ والاعلام للزركلي : ١/ ٢٠٦ من الطبعة الرابعة .

(٢) وقد طبع مفرداً أول مرة بعناية العلامة الجليل فخر علماء حلب الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله تعالى .

ترجمة ابن أبي العز

هو القاضي صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي .

فقيه حنفي ، ولد بدمشق سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة ، تولى قاضي قضاة بدمشق ثم بمصر ثم بدمشق .

قال الحافظ ابن حجر : اشتغل قديماً ، وتمهّر ، ودرّس ، وأفتى ، وخطب .

اعترض على قصيدة لابن أيبك فنقم عليه السلطان وامتحن من أجل ذلك وعزل عن القضاء إلى أن أذن الله بانكشاف المحنة وزوال الغمة فعاد إلى وظائفه لكنه لم يلبث طويلاً حتى توفاه الله بدمشق سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة .

والمؤلف رحمه الله سلفي العقيدة شديد التأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته وخاصة بالحافظ الكبير والمؤرخ الشهير والمفسر النحرير أبي الفداء إسماعيل بن كثير الذي كان استاذاً وشيخاً لابن أبي العز كما صرح في شرحه هذا (ص ٢٢٠ ، ٣٧٦ ، ٤٧٥) حيث قال : « سئل شيخنا عماد الدين بن كثير رحمه الله . . . » فلا عجب إذا رأيناه يملأ كتابه بما ينقله من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير والذهبي فضلاً عن أئمة السلف كابن حنبل والبخاري ومالك بن أنس وغيرهم مع نبذه لآراء المتكلمين مهما اختلفت مشاربهم ونصرته لمذهب السلف الصالح واحتجاجه له ودفاعه عنه بقلمه خير دفاع مما تراه واضحاً في صفحات هذا الكتاب[1] .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٨٧ ، وشذرات الذهب : ٦ ، ٣٢٦ ، والاعلام : ٤ : ٣١٣ .

ترجمة ابن عرب شاه « الناسخ »

هو عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، تاج الدين أبو نصر هبة الله الطرخاني الدمشقي ، نزيل القاهرة ، المعروف كأبيه بابن عرب شاه .

فقيه حنفي فرضي .

ولد بحاج طرخان (من دشت قبجاق) سنة ثلاث عشر وثمان مئة ، وانتقل مع أبيه إلى توقاد، ثم إلى حلب ، واستقر في دمشق زمناً ، وتولي بها قاضي قضاة . وسافر إلى القاهرة ، فولي مشيخة الصرغتمشية وتوفي بها سنة احدى وتسع مئة .

من مؤلفاته :

١ ـ روضة الرائض في علم الفرائض .

٢ ـ الجوهر المنضد في علم الخليل بن أحمد .

٣ ـ دلائل الانصاف نظم مسائل الخلاف .

٤ ـ الإرشاد المفيد لخالص التوحيد[1] .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٩٧ ، شذرات الذهب ٨ : ٥ : الأعلام ٤ : ١٠٨ .

يا كبيرا أنت الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته

كتاب

النور اللامع والبرهان الساطع في شرح عقائد أهل السنة والجماعة

رواية الامام أبي جعفر الطحاوي عن فقهاء الملة أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله

تعليق الشيخ الامام الاجل العالم البارع الورع المتقن

استعار من فضل الله العظيم إلى ملك الراجي فيض فضله العميم

الخائف من عذابه الاليم عثمان بن محمد بن احمد بن ابراهيم عفى الله عنهم و

عن المسلمين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

وجه الورقة الاولى من الاصل المخطوط وبه عنوان الكتاب

شرح عقايد طحاوي

فهرست المجموعة المباركة

النور اللامع والبرهان الساطع
في شرح العقايد الطحاوي
للامام الفاضل [illegible]
[illegible] رحمه الله

شرح العقايد الطحاوية
للمولى الفاضل ابن العز
الحنفي رحمه الله

جواهر المنيفة في تأييد [illegible] الحنفية
رحمه الله من الزمان [illegible]

[illegible]

وجه الورقة الثانية من الاصل المخطوط وهو صفحة العنوان

ص

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد

فإنه لما كان علم أصول الدين أشرف العلوم إذ شرف العلم بشرف المعلوم وهو الفقه الأكبر

بالنسبة إلى فقه الفروع ولهذا سمى الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ما قاله وجمعه في أوراق

من أصول الدين الفقه الأكبر [illegible]

[illegible]

ظهر الورقة الاولى من الاصل المخطوط وهو أول الكتاب

وجه الورقة ١٠٥ من الاصل المخطوط وهو آخر الكتاب